

**كلمة الرئيس محمد أنور السادات  
في المؤتمر السنوي  
للجمعيات والمؤسسات الخاصة بالعمل الاجتماعي  
في ٢٦ فبراير ١٩٧٤**

بكل الاعتزاز بكم ، يسعدني أن أبعث اليكم بأخلص التحية والتقدير ولكم كنت أود أن ألتقي بكم . اذ ليس أحب الي نفسي ، ولا أقرب الي قلبي من لقاء الذين أعطوا لوطنهم فأجزلوا له العطاء ، وعرفوا حق مواطنيهم عليهم فكانوا نعم الأوفياء ، الذين عاهدوا فصدقوا ووعدوا فبروا ، فكان لهم علينا حق التقدير والثناء

لقد بدأت أمتنا في الفترة الماضية مرحلة من أمجد مراحل حياتها حين نفضت عنها غباراً حاول أن ينال من بريق حضارتها وحين انطلقت حرارتها لتنتشع من سمائها سحابة صيف حاولت أن تحجب شمس حريتها ، يوم هب ابناؤنا الأبطال يقتحمون الصعاب ويدكون حصون الاعداء ، ويعبرون بالامة ومعها حاجز الهزيمة الي ساحة النصر علي أرض سيناء

لقد كانت هذه المعارك تأكيداً للمباديء والقيم والمثل التي انعقد عليها يقيني وقام عليها وجداني ، فـ قـام هـذا الـوجـدان وذلك اليقين علي عدة مسلمات آمنت بها كل الايمان . آمنت اولا بأن النصر لا يتحقق بغير أمرين متلازمين لا غني لاحدهما عن الاخر . اعداد كامل لكل ما تتطلبه المعركة . ثم اعتماد علي الله وتوكل عليه

وآمنت ثانياً بأن الأعداد الكاملة للمعركة لا بد وأن يسير في خطين متوازيين : أعداد للمقاتل في ساحة القتال ، ثم أعداد للمواطن في جبهة النضال

وآمنت ثالثاً بحقيقة الأمة العربية الواحدة وما تحمله في طياتها وتختزنه في ضميرها من عوامل التجميع التي تجعل من هذه الوحدة أمراً قائماً وواقعاً مشهوداً رغم تباعد الأوطان وتباين النظم . علي هدي من هذه المبادئ والقيم والمثل ، وتأسيساً علي هذه المسلمات الثلاث كان القرار ببداية معركة العاشر من رمضان . تلك المعركة التي سجلها التاريخ علامة من أبرز العلامات علي طريق نضال شعبنا من أجل تحرير الأرض وطرد الغاصب المحتل . معركة قدم فيها جيشنا العظيم من قصص البطولة الرائعة مافاق كل ماتضمنته الأساطير من بطولات . معركة بلغ فيها الفداء حـد الإعجاب الذي لم يشهده من قبل تاريخ الحروب . معركة يكفيها ماسجـله التاريخ عنها علي لسان الأعـداء قبل الأصدقاء

لقد كنت في غمرة انشغالي بأعباء قيادة المعارك العسكرية اتابع أعمالكم ونشاطكم من أجل المعركة يوماً بيوم بل ساعة بساعة ولقد كان إيماني بكم وبجهدكم من أجل الوطن يزداد عمقاً ورسوخاً مع كل يوم . حقاً لقد صنعتم الكثير من أجل حماية الجبهة الداخلية والحفاظ علي وحدتها وتماسكها .. أحسست بانتشاركم في كل موقع وفي كل ميدان .. أحسست بكم تعبئون كل جهود المتطوعين لتقديم الدم والمال والجهد من أجل مصر . . أحسست بكم إلي جانب سرير كل بطل جريح وفي بيت كل

مقاتل أو مهجر أو شهيد . . رأيت الأصرار والعزم والتضحية بغير حدود يبذلها العمل الاجتماعي الشعبي في صبر عظيم وصمت هائل دون اعلان أو ضجيج مما زاد من عمق ايماني بقدرة شعب مصر علي العطاء الهائل الذي لا ينضب له معين . . هذا الشعب الذي تظهر أصالته أوضح ما تكون في وقت المحن والخطوب

لا أود أن تفتتني فرصة الحديث إليكم دون أن أنقل إليكم آمالي وآمال الوطن فيكم ، فلقد بدأت أمتنا أول طريقها علي اعادة التعمير والبناء لاقامة المجتمع الحر الأمن علي مستقبله المطمئن إلي غده وقد أخذت كل أجهزة الدولة تعد عدتها وتتأهب من الان لهذا التطوير الشامل العميق وإني أتصور أنه يمكن أن يكون للعمل الاجتماعي الشعبي دور لا يستهان به في هذا التطوير بحكم اتصاله المستمر ومعايشته لجماهير المواطنين وهذا الدور الذي أتصوره يمكن أن يقوم علي ما يلي

أولاً : إن عمليات التعمير التي نبدأها اليوم ليست عملية تعمير عمراني تقوم علي تشييد المساكن وتخطيط المدن وحدها ولكنها عملية تعمير بشري بالدرجة الاولى نحاول من خلالها بناء المواطن القادر علي صنع الحياة علي أرضه والمتحرر من كل العلل الاجتماعية التي تعوق حركته وتقدمه وهنا يبرز الدور الكبير الذي يمكن أن تؤديه منظماتكم وجمعياتكم في سبيل تكوين هذا المواطن الجديد .

ثانياً : لقد قدم الكثير من أبناء هذا الوطن حياتهم من خلال المعارك فداء لنا ومن أجلنا وقد خلفوا من ورائهم أسراً تعهدتها الدولة بكل الرعاية

ولكنني أري أن من واجب الجمعيات أن تمتد جناحها لتشمل هذه الأسر بكل اهتمامها وعنايتها.

ثالثا : وأبطال اخرون يعيشون الآن بيننا وقد حمل كل منهم وسام شرف بفقد عضو من جسمه أو حاسة من حواسه هو فخور بهذا الوسام ولكنني أري أن من واجب الجمعيات أن تفخر أيضا به ولا تنساه فتركز جهودها من أجل رعايته

رابعا : وبعد أن أصبحت الخدمة العامة واجبا قوميا يكلف بها أبنائنا وبناتنا من خريجي الجامعات والمعاهد العليا وغيرهم ، أتصور أن العمل الاجتماعي الشعبي بكل تنظيماته في مقدمة الالوعية التي يجب أن تحتوي هذه الطاقات الهائلة لكي تثبت فيها من روحها وتمزجها باخلاصها وولائها للمجتمع تأصيلا لهذه الخدمة في نفوسهم وحتى تصبح جزءا من كيانهم تضي عليهم حماس السعادة التي تضيفها حاليا خدمة الناس علي نفوسكم

خامسا : ان المرأة المصرية وقد كشفت الاحداث عن عظيم عطائها الذي يمكن أن تقدمه لبلدها اعتقد أنه قد آن الالوان لتركيز نشاط الجمعيات حولها .. محوا لأميته واعدادا لها حتي تصبح زوجة فاضلة وأما صالحة .. ثم استثماراً لفائض وقتها في عمل منتج يزيد من دخلها ويرفع من مستواها .. تلك نقاط خمس أجملت فيها بعضا مما تصورت أن يكون من واجبات العمل الاجتماعي في المرحلة المقبلة من مراحل العمل الوطني ، أردت أن تكون تحت أنظاركم في مؤتمركم العام الرابع وبمناسبة يوم العمل الاجتماعي السنوي متمنيا لكم التوفيق والسداد وداعيا الله أن يجزيكم عن رسالة الخير خير الجزاء